﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾

[إبراهيم: 19 - 20]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتينِ لِما قَبْلَهُما:

الرّبط بين مصير الكافرين، وقدرة الله على إهلاك الإنسان واستبداله

لمّا ذكر في الآية السّابقة "مَثَلَ أعمال الكفّار في الآخرة أتْبعَ ذلك الدّليلَ عليه، وعلى أنَّه لا يَسوغ في الحكمة في أعمال الضَّلال إلّا الإبطال فقال: ألم تر أنَّ الله الذي أحاط بكلِّ شيء علمًا وقُدرةً، خلق السَّماوات على عِظَمِها وارتفاعها، والأرض على تباعُد أقطارها واتّساعها بالحقِّ الثابت من وضْع كلِّ شيء منها في موضعه على ما تدعو إليه الحكمة لا بالخيال والتمويه كالسِّحر"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بِٱلْحَقِّۚ﴾: أصلُ (حقّ): يدلُّ على إحكام الشَّيءِ وصِحَّته[2]، يُقال: حُقَّ لَهُ أن يَفْعَلَ كذا، يَحِقُّ، حَقّاً، أيْ: ثَبَتَ[3]. وضِدُّه: الباطِلُ، والحقُّ يقال على أوجه: الأول: يُقال لموجِد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة، ولهذا قيل في الله تعالى: هو الحقُّ، قال الله تعالى: ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۖ﴾، وقيل بُعَيد ذلك: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس: 32]، والثاني: يقال للموجِد بحسب مقتضى الحكمة، ولهذا يقال: فِعل الله تعالى كلّه حَقٌّ[4]. والمرادُ بالحقِّ في الآية: الحِكْمَةُ، أيْ ضِدُّ العَبَثِ[5].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور: 10/401.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حق).
(3) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (حق).
(4) الراغب، المفردات: (حق).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/214.

2) ﴿جَدِيدٍ﴾: أصلُ (جدّ): يَدُلُّ على القَطْعِ، يُقالُ جَدَدْتُ الشَّيْءَ جَدًّا، وَهوَ مَجْدودٌ وَجَديدٌ، أيْ مَقْطوعٌ، وَقَوْلُهُم: ثَوْبٌ جَديدٌ، كَأنَّ ناسِجَهُ قَطَعَهُ الآنَ، هذا هو الأصلُ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَأْتِ عليهِ الأيّامُ جَديدًا؛ ولذلكَ يُسَمَّى اللَّيْلُ والنَّهارُ الجَديدَيْنِ والأجَدَّيْنِ؛ لِأنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما إذا جاءَ فَهوَ جَديدٌ[1]، والجِدَّةُ: نَقيضُ البِلى، والجَمْعُ أجِدَّةٌ وجُدُدٌ وجُدَدٌ[2]، والجديد: ما لا عهد لَك بِهِ؛ وَلذَلِك وُصِفَ المَوْتُ بالجديد[3]. والمقصودُ بالجَديد في الآية: الشَّيْءُ الَّذي في أوَّلِ أزْمانِ وُجودِهِ.

3) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: العِزُّ في الأصْلِ: القوَّة والشِّدَّة والغَلَبَة والرِّفعة والامْتِناع، خِلاف الذُّلِّ[4]. يقال: عَزَّ يَعَزُّ - بالفتح للمُضارع - إذا اشتَدَّ وقَوِيَ، وبالكسر للمُضارع: إذا قَوِيَ وامتَنَع، وبالضَّم: إذا غَلَب وقَهَر[5]. ويقال: عَزَّ فلانٌ، أي: صار عَزيزًا، أي: قَوِيَ بعد ذِلَّة. وأعَزَّهُ اللّه، وهو يَعْتَزُّ بفلان[6]، ورَجُلٌ عَزيزٌ: مَنيعٌ، لا يُغْلب، وَلا يُقْهر. وعَزَّ الشَّيء: إذا لم يُقْدَر عليه، وعَزَّ الشَّخص: قَوِيَ وبَرِئَ من الذُّل[7]. والمقصود بالعزيز في الآيةِ: القويُّ المُمْتَنِعُ، والمُرادُ بِهِ: المُتعاصِي عليهِ المُمْتَنِعُ بقوَّتِهِ وأنْصارِهِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يخاطب اللّه تعالى نبيَّه، ﷺ، مذكِّرًا له بعظيم خَلْقِ اللّه تعالى، وجليل صُنْعِه، قائلاً له: ألمْ تعلم أيّها الرسول أن اللّه تعالى أنشأ السماوات والأرض من العدمِ؟ وخلق فيهما بالحقِّ والحكمة؟

القرآن الكريم يعتمد التّدليل المنطقيّ المفحِم، في القضايا العقديّة الكبرى

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (جدّ، جدد).
(2) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (جدد).
(3) ابن سيده، المحكم: (جدد).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (عزز).
(5) النحاس، معاني القرآن: 1/379.
(6) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (عزز).
(7) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: (عزز).

وخلقهما على الوجه الصحيح الذي يحقُّ أن يخلقهما عليه لِيستدلَّ الخَلْقُ بهما على كمال قدرة الله تعالى، وعدم حاجته إلى أحد من خلقه، بل إنْ يشأ اللّه يُذْهِبِ الخلْقَ هذا كُلَّهُ ويأتِ بخلق جديد على شكلٍ جديد، وما ذلك على اللّه تعالى بعزيز، ولا صعب، بل هو هيِّن عليه، يسير لديه؛ إذ هو القادر على كل شيء قُدرةً ذاتية مطلقةً، وإذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة الاستئناف في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ "استئناف بيانيٌّ ناشئٌ عن جُملة ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ [إبراهيم: 13]؛ فإنَّ هلاك فئة كاملة شديدة القوَّة والمِرَّة أمرٌ عجيب يثير في النّفوس سؤالًا: كيف تهلك فئة مثل هؤلاء؟ فيجاب بأن اللّه الذي قَدَرَ على خلق السماوات والأرض في عظمتها قادر على إهلاك ما هو دونَها، فمبدأ الاستئناف هو قوله: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾"[2]. و"هذا التّعبير قد يُذكَر لِمَن تَقَدَّمَ عِلْمُه فيكون للتعجُّب، وقد يُذكر لِمن لا يكون كذلك، فيكون لتعريفه وتعجيبه. وقد اشتهر في ذلك حتى أُجْرِيَ مجرى المثل في هذا الباب، بأنْ شُبِّه مَن لم يَرَ الشيء بحالِ مَن رآه في أنَّه لا ينبغي أن يَخفى عليه، وأنه ينبغي أن يَتعجّب منه، ثم أُجْرِي الكلام معه كما يُجرى مع مَن رأى؛ قصدًا إلى المبالغة في شُهرته، وعراقته في التعجّب"[3].

إنعام النّظر في خلق السّماوات والأرض، مسلك للتّفكر والعبر

دلالة التّعبير بضمير الخطاب في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

"﴿أَلَمْ تَرَ﴾ خطابٌ للرّسول ﷺ، والمرادُ به أمّتُه، وقيل لكلِّ أحد من الكفرة، لقوله تعالى: ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾"[4]، فهو "خطابٌ عامّ لكلّ

الدّعوة إلى التّدبّر في خلق السّماوات والأرض، تطال المؤمن وغير المؤمن

(1) حجازيّ، التّفسير الواضح: 2/255.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/213.
(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/541.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السليم: 5/40.

إنسان من شأنه أن يخاطَب في هذه الصّورة، التي تعرضها الآية الكريمة لقدرة الله تعالى، وأنَّ الله سبحانه خلق السّماوات والأرض خلقًا مقصودًا لحكمة يعلمها الله ﷻ، وليس عبثًا ولهوًا"[1].

الغرض من الاستفهام في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

المتبصّرُ في خلق السّماوات والأرض، يُقرُّ لله بطلاقة قدرته

المراد بالاستفهام في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ "التّقرير. أي: لقد علمت أيُّها المخاطَب فاشهد بما تعلم"[2]، و"إنْ كان الخطاب به لرسول الله ﷺ فيصير كأنَّه قال: قد رأيتَ وعلمتَ أنَّ الله خالقُ السماوات والأرض بالحقِّ، وإنْ كان الخطاب به لغيره من أولئك يقول: اعلموا أنَّ الله خلق السماوات والأرض بالحقِّ؛ لم يخلقهما عبثًا باطلًا"[3].

بلاغة المجاز في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

ليس من رأى كمن سمع

عبّر عن العلم بالرّؤية؛ لأنّ الرّؤية من أقوى وسائل العلم، فليس من رأى كمَنْ سمع، فهو مجاز مرسل علاقته المسببيّة، والتّعبير عن العلم بالرّؤية، من فصيح البيان في السّياق.

دلالة التّعبير بالفعل المضارع ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، في السّياق:

النّاظر بِتَجَرُّدٍ في كون الله، يتبيّن أسرارًا وعجائب لا نهاية لها

التّعبير بصيغة المضارعة، في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يدعو كلَّ مخاطَبٍ - يتأتّى منه وَعْيُ هذا الخطاب - أنْ يُجدِّدَ إمعان النّظر في خلق السماوات والأرض؛ ليرى بديع صنع الله تعالى في خلقهما، كما قال الله تعالى: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: 3 - 4]، كما أنَّ في المضارعة إيحاءً بأنَّ النّاظر بِتَجَرُّدٍ في خلق السّماوات والأرض، لا يزال يتبيّن أسرارًا وعجائب لا تنتهي، وأنَّه تَتَجَدَّدُ له الأسرار بِحسب تجديده الرّؤية وإمعان النّظر

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/214، والخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 7/165.
(2) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 5/482.
(3) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنة: 6/381.

والتّأمُّل، والمقصود بالرّؤية في قول الله تعالى: "﴿أَلَمْ تَرَ﴾ رؤيةُ القلب"[1]؛ "لأنّ المعنى: ألم ينته علمك إليه؟"[2]، وهي "مستعملةٌ في العِلم النّاشئ عن النّظر والتّأمُّل؛ لأنَّ السّماواتِ والأرض مشاهَدة لكلِّ ناظر، وأمّا كونها مخلوقةً لله فمحتاجٌ إلى أقلِّ تأمُّل؛ لسهولةِ الانتقال من المشاهدة إلى العلم، وأمّا كون ذلك ملتبسًا بالحقِّ فمحتاجٌ إلى تأمُّل عميق؛ فلمّا كان أصلُ ذلك كلِّه رؤية المخلوقات المذكورة علَّق الاستدلال على الرّؤية، كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [يونس: 101]"[3].

دلالة التّعبير باسم الجلالة اسمًا لـ ﴿أَنَّ﴾:

نسبة الخلق إلى الاسم الأعظم، تكسوها هيبة وعظمة

في التّعبير بالاسم الجليل ﴿ٱللَّهَ﴾، اسمًا لـ ﴿أَنَّ﴾ التّوكيدية في نسبة خلق السّماوات والأرض إلى ﴿ٱللَّهَ﴾ ﷻ إيذانٌ بفخامة شأنِ خلقِهما، وجليلِ إبداعه فيهما.

سرُّ التّعبير بالمفعول به ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾:

خلق السّماوات والأرض أعظم من خلق النّاس

آثر الذّكر الحكيم في هذا المقام، التّنبيهَ إلى عظيم خلق الله تعالى، ووفْرة قدرته على إهلاكهم، واستبدالهم بخير منهم، فوجَّه انتباههم إلى خلق السّماوات والأرض بخاصّة؛ لأنّهما أعظم ما يرى الإنسان في هذه الحياة الدّنيا من خلق الله تعالى فالسّماواتُ ببروجها، وكثرة كواكبها ونجومها، واتّساع أفلاكها... والأرضُ بواسع بحارها، وملوحة مياهها، وعذوبة أنهارها، وعظيم جبالها، وتنوّع ثمارها... كلّ ذلك جدير بأن يستوقف العبد، ويستثير فيه البصر والبصيرة، ليلتمس الحِكَم، وينتهي إلى الإيمان بالخالق العظيم ﴿ٱللَّهَ﴾ ﷻ.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السليم: 5/40.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/354.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/214.

نكتة تقديم السّماوات على الأرض، في السّياق:

خلق السّماوات هو الأعظم والأعجب

يقدّم القرآن الكريم في الغالب المعتاد ذكر السّماوات على الأرض، وفي ذلك للعلماء أقوال، لعلّ من أقواها أنّ خلق السّماوات وما فيهنّ أعظم من خلق الأرض؛ وقيل لأنّ السّماوات لم يُعص الله تعالى فيها إلّا مرّة واحدة بخلاف الأرض.

نكتة جمع ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وإفراد ﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾:

القرآن أخبر عن تعدّد السّموات، ولم يخبر عن تعدّد الأرض

ذكر القرآن الكريم أنّ السّماوات سبع، ولكنّه كان يفرد ذكر الأرض، فقيل لأنّها أرض واحدة وليست متعدّدة، وقيل: لأنّ الإنسان يعيش عليها، ولا يعرف غيرها فناسب أن يُخاطب بها دون غيرها.

دلالة (ال) في لفظي: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ و﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾:

السّموات والأرض، دلالة مرئيّة، على بديع الصّنعة الإلهيّة

التّعريف هنا للعهد فهي السّماوات والأرض التّي يعرفونها، والمعهود في مظاهر الكون المتجلّية، استيعابها لحركة الحياة، ودلالتها على عظمة التّسخير، وقدرة التّدبير، من المسيّر القدير، الّذي أحسن كلّ شيء صنعًا.

الغرض من التّعبير بالقيد ﴿بِٱلۡحَقِّۚ﴾:

من حكمة الله في خلق السّماوات والأرض، الاستدلال بها على قيّوميّته

المعنى: للحقِّ الّذي وجب له عليهم بالامتحان والابتلاء، خلقهما للشّهادة له على المُمْتَحَن، أو يقول: خلقهما ﴿بِٱلۡحَقِّۚ﴾: أي: بالحكمة. وقوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾"[1]، "أي: لم يخلقهنَّ عبثًا، وإنَّما خلقهنَّ لأمر عظيم"[2]؛ "بدليل مقابلته به، في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٣٩﴾ [سورة الدخان: 38 - 39]"[3]. وكذلك يفيد القيد ﴿بِٱلۡحَقِّۚ﴾ أنَّ الله تعالى خلقهما "لِيُتَفَكَّرَ

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنة: 6/380.
(2) ابن الجوزيّ، زاد المسير في علم التفسير: 2/509.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/214.

في خلقِها، ويُسْتَدَلَّ بها على وجود بارئها، وقدرته، ووحدته"[1]، "لا بالخيال والتمويه كالسِّحر"[2].

معنى الباء ودلالتها في شبه الجملة: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾:

الجارّ والمجرور "﴿بِٱلْحَقِّ﴾ متعلّقان بـ ﴿خَلَقَ﴾، أو بمحذوفٍ حال؛ فالباء لِلسّببية على الأوَّل، ولِلمصاحبة على الثّاني"[3]، أي بسبب الحقِّ وإحقاقًا له، ومصاحبةً للحقِّ واختلاطًا به؛ واللّه تعالى أعلم.

ما خلق الله الخلق، إلّا بالحقّ المفضي إلى اليقين

بلاغة توجيه القراءات القرآنيّة في السّياق:

قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وفيه وبه "قرأ الجمهور ﴿خَلَقَ﴾ بِصيغة الفِعل؛ على أنَّ ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مفعوله ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عطف على المفعول بالنصب، وقرأه حمزة، والكسائي، وخلف (خالق السّماوات والأرض) بصيغة اسم الفاعل مضافًا إلى ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وبِخفض ﴿ٱلْأَرْضَ﴾"[4] معطوفًا عليها، ولكلٍّ من الماضي ﴿خَلَقَ﴾، واسم الفاعل (خالق) دلالتُه المتناغمة مع مفردة (الخلق)؛ فالفعل الماضي ﴿خَلَقَ﴾ يفيد تحقُّقَ أمر الخلق له، واستقراره على أدقِّ ما يكون؛ إذ (الخلق) هو التّقديرُ الدّقيق، واسم الفاعل (خالق) صريحٌ في أنَّه ﷻ لا يزال خالقًا، فكلُّ لحظةٍ من الزمن يخْرِجُ إلى الوجود خلقًا جديدًا، ممّا قضى أزلًا أنَّه كائنٌ، واسم الفاعل يدلّ على تمكّن الفعل في صاحبه حتّى بات اسمًا له، كما قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الذاريات: 47]، فهو لا يزال قائمًا على خلقه لا يَكِلُهُم إلى سواه، ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: 33].

الله تعالى خَلَقَ خلقَه، ولا يزال خالقا قيّومًا على الدّوام

موقع جملة الشّرط ممّا قبلها، ودلالته في سياق الآية:

فُصِلت جملة الشّرط ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، عن جملة الاستفهام

ورود السّياق بملمح التّهديد، من قادر على التّنفيذ، أوقع في النّفوس

(1) القاسميّ، محاسن التّأويل: 6/310.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور: 10/402.
(3) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 5/179.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/214.

التّقريري ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾، لكمال الانقطاع؛ إذ الثانية خبرية لفظًا ومعنى، والأولى إنشائية لفظًا ومعنى.

والمراد بها ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ التّهديدية؛ ووقعت من الجملة السّابقة ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾، موقع المعلول من العلّة وموقع المدلول عليه من الدّليل، تحقيقًا للتّهديد، فمن رأى رؤيا عينٍ ورؤيا تفكُّرٍ وتدبُّرٍ عِظَم خلق السّماوات والأرض وما فيهما؛ تقرَّر لديه يُسْرُ إهلاك الله تعالى إيّاه واستبداله بخيرٍ منه؛ وذلك أوقع في النّفس، وأشدّ عليها، فقد جاءت جملة الشّرط ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ "تقريرًا لاستغنائه ﷻ "[1]، وتنديدًا بكفرِهم مع كمال قدرته ﷻ على إبادتهم بالكلّيّة، واستبدالهم بمن هم خيرٌ منهم خلْقًا ودينًا؛ وفي ذلك تهديد وترهيب ما بعده تهديد وترهيب؛ لأنَّه إهلاكٌ بالكلّيّةِ، واجتثاث أصلٍ ليغرس مكانَه غرسًا أنقى وأطهر، كما أنَّ في جملة الشّرط - بتفاصيل دقائق نظْمها - ترغيبًا باغتنام الفرصة قبل فواتها، وتنفيذ ذلك التّهديد فيهم.

دلالة استعمال ﴿إن﴾:

في تقييد فعل الشّرط بـ ﴿إن﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ إشارةٌ إلى عظيم حِلْم الله سبحانه عليهم، وكريم مِنَحِه تعالى إياهم؛ وذلك بِمَنْحِهِمْ فرص التوبة الفرصة بعد الفرصة؛ فينبغي للعبد اقتناصها، وعدم الاغترار بحلم الله تعالى وذلك لما فيها من الدلالة على تقليل حصول مدخولها.

الاغترار بحِلم الله تعالى، لا يركن إليه الكيّس اللّبيب

وعلى هذا فلا يناسب المقام - مِن أدوات تقييد الشرط الثلاثة - إلا ﴿إن﴾؛ لأنّ النظم الكريم لو قيّد المشيئة بـ (إذا) لَرَجَّحَتْ إهلاكهم، وقطعتْ بالإتيان بخيرٍ منهم، ولو جاء التقييدُ بـ (لو)

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 11/356.

لَقالَتْ (لو) باستحالة ذلك الإهلاك والاستبدال، ولكان ذلك باعثًا على تزهيد الكفار في التوبة والإنابة - كلٌّ بحسبها -، أما ﴿إن﴾ فتُلَوِّح بالتهديد ولا تنفِّذُه، كما أنَّها لا تُحيله، والله تعالى أعلم.

دلالة التّعبير بالفعل المضارع ﴿يَشَأْ﴾:

التّهديد بإهلاك الله تعالى للكافرين، مستمرٌّ متجدِّدٌ في كلّ حين

صيغة المضارعة في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ تُلَوِّح بالتهديد ولا تقطع بوقوعه، وتظلُّ عنصرَ تهديدٍ قائمًا يثير الفَرَق في نفوسهم؛ ويتناغم عطاءُ المضارعة في ﴿يَشَأْ﴾ مع دليلِ يُسر حصول المفعول المحذوف المفسَّرِ بالمذكور - إذ التقدير: "إن يشأ أن يذهبَكم يذهبْكم، أي: يفنيكم"[1]، ويأت بخلق جديدٍ يُذهبكم ويأت بخلق جديد -، ودليل يُسر ذلك خلْقُه ﷻ السماوات والأرض - المذكور في مطلع الآية الكريمة - كما أنَّ في هذه المشيئة إشارة إلى "غناه وقدرته، وأنَّه لو شاء أذهبكم لِتَعْلَموا أنَّه لم ينشئكم، ولا أمركم، ولا نهاكم لحاجةِ نفسه ولا لِمنفعةٍ له، ولكنْ لحاجةِ أنفسكم"[2]؛ "فلا تَعصوه؛ فإنكم إن عصيتموه ﴿يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أفضلَ وأطوعَ منكم؛ إذ لو كانوا مثل الأوَّلين فلا فائدة في الإبدال"[3]، كما أنَّ فيه تنبيهًا على أنْ ليس "إذهابكم موقوفًا إلا على مشيئته، بخلاف الشيء المحتاج إليه؛ فإنّ المحتاج لا يقول فيه: إن يشأ فلان هَدَمَ داره وأعدم عقاره، وإنما يقول: لولا حاجة السُّكنى إلى الدار لَبِعتُها، أو: لولا الافتقار إلى العقار لتركتها"[4] وفي تعليق إهلاكهم على مشيئته ﷻ إيحاءٌ برحمته تعالى بهم؛ إذ لم يعاجلْهم بالإهلاك والاستبدال، وهذا من شأنه إغراؤهم على التوبة، وسرعة الأوبة إلى الإيمان الصادق بالله ﷻ .

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 14/337.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 8/380.
(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 9/354.
(4) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 26/230.

الغرض من حذف المفعول به في السّياق:

مـجـردُ انـعـقـاد مـشـيـئـة الـلـه تـعـالـى إيـــذانٌ بوقوع الأمر

في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ "مفعول فعل المشيئة محذوف استغناءً بما دلَّ عليه جوابُ الشرط - وهو ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ - أي: إن يشأ إذهابكم، ومثلُ هذا الحذف لِمفعول المشيئة كثيرٌ في الكلام"[1] وفي الذكر الحكيم بخاصّة؛ لأن الله ﷻ هو القادر على كلّ شيء؛ فمجرّد مشيئته الأمرَ إيذانٌ بوقوعه، كما أنَّ فيه اكتفاءً بالدليل عليه في الجواب.

دلالة جواب الشّرط فعلًا مضارعًا:

الله تعالى يمهل الكفّار، لعلّهم يـرجـعـون إلى الجادّة

جاء جواب الشرط ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ مُتَّسِقًا مع شرطه ﴿يَشَأْ﴾ المضارع، فكلاهما يتهدَّدُ الكافرين، وفي المضارع تلميحٌ بالمعاجلة بالوقوع، لما في المضارع من الدلالة على الحضور وهو أعلى في التهديد.

دلالة التّعبير بضمير الخطاب في: ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾:

الـنّـاس رهـن مـشـيـئـة الـلـه تعالى، في إرادة اسـتـبـدالـهـم عـــــوض استعمالهم

قال العلماء: هذه المخاطبة يخاطِب بها أهل مكة؛ يذكّرهم قدرته وسلطانه على بعثهم بعد الموت والهلاك؛ وأنَّهُ يقدر على إذهابهم وإهلاكهم، ويقدر أيضًا أن يأتي بغيرهم، فعلى ذلك: يقدر على بعثهم بعد مماتهم[2]، يريد: أميتكم يا معشر الكفّار، وأخلق قومًا غيركم خيرًا منكم وأطوع[3] "أو إنّه خطاب عامٌّ للناس... ويَحْتَمِل أن يكون المعنى: إن يشأ يذهبْكم أيُّها الناس ويأت بناس آخرين من جنسكم آدميين، ويحتمل من غير جنسكم"[4]، وكلاهما مرادٌ، وفي التّعبير بضمير الحضور مواجهة بالتهديد لكلِّ المعاندين في كلِّ زمان.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/287.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/381.
(3) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/28.
(4) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 6/424.

بلاغة الاستعارة في: ﴿يُذۡهِبۡكُمۡ﴾:

في قول الله تعالى: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ استعارةٌ تصويرًا للإهلاك بالإذهاب "فالإذهاب مستعمل في الإهلاك، أي: الإعدام من هذا العالم، أي إن يشأ يسلِّط عليهم موتًا يعمُّهم، فكأنَّه أذهبهم من مكانٍ إلى مكانٍ؛ لأنَّه يأتي بهم إلى الدّار الآخرة"[1]؛ وفي التعبير عن الإهلاك بالإذهاب إيحاءٌ بيُسره عليه ﷻ وهذا اليُسر في حقِّ الله تعالى حقيقةٌ لا مبالغة فيها، فَيوقفهم من حاله على قدرته المطلقة.

ما أيسر على الله، أن يفني العُصاة، ويستبدلهم بتقاة

بلاغة الطّباق بين (يُذْهِبْ) و﴿وَيَأۡتِ﴾:

الجمع بين المعنى (يُذهِب) وضدِّه ﴿وَيَأۡتِ﴾ يُجَلِّي عظيم القدرة الإلهية، التي لا يُعجزها شيء؛ فهو ﷻ القادر على "أن يُعدِم الناس ويَخلق مكانهم خلقًا آخر – على شكلِهم أو على خلافِ شكلِهم –، إعلامًا منه باقتداره على إعدام الموجود وإيجاد المعدوم، فهو يقدر على الشيء وجنس ضدِّه، ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ﴾ بمتعذّر، بل هو هيِّنٌ عليه يسير"[2]، ففيه "مبالغةٌ في الاقتدار، يعني: أنَّه ليس بقادر على الضدِّ فقط، بل هو قادر على الضدِّ وأمثالِه، كالتباين والتماثل والتقابل والنظير والنِّدِ وغيرها"[3]، "قال بعض السلف: ما أهونَ العبادَ على الله تعالى إذا أضاعوا أمره!"[4].

لا يقدر على الفعل وضدِّه في الآن، إلّا العزيز المنّان

دلالة عطف ﴿وَيَأۡتِ﴾، على جواب الشّرط:

في عطف الجملة الخبرية ﴿وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ على جملة الشرط ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ إمعانٌ في بيان طَلاقة القدرة الإلهية؛ إذ إنَّ الجمع بينهما بالعاطف (الواو) يؤكّد تفرُّد قدرته وقوّته ﷻ

إهلاك العُصاة جملةً، لا يعجز قدرة الله وأمره

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/286.
(2) الزمخشري، الكشّاف: 2/547.
(3) الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 8/576.
(4) القاسمي، محاسن التأويل: 6/367.

دون سواه في تنفيذ هذا التهديد الكبير، كما "يعني إن كان يَتوهّم مُتوهِّم أنّ هذا المُلك له كمال وعظمة فلو أذهبه لزال مُلكه وعظمته فهو قادر بأن يخلق خلقًا جديدًا أحسن من هذا وأجمل وأتمَّ وأكمل"[1] "والإتيان بخلق جديد مستعملٌ في إحداث ناسٍ لم يكونوا موجودين، ولا مترقَّبًا وجودُهم، أي: يوجد خلقًا من الناس يُؤمنون بالله ﷻ"[2].

سِرُّ تقييد الفعل بالمجرور ﴿بِخَلۡقٖ﴾:

"الخَلْق هنا بمعنى المخلوق، مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ [لقمان: 11]، وهذا في معنى قوله: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾ [محمد: 38]"[3]. ولفظ ﴿بِخَلۡقٖ﴾ منكّرٌ للنّوعيّة والتّعميم، فهو مبهمُ النّوع ليس كخلقكم، فقد يكونون ملائكة، وقد يكونون أجناسًا أخرى لا يعرفها البشر، وتقييد الفعل بالمجرور بيانٌ للقدرة المتجلّيّة في استعمال المصدر في معنى اسم المفعول، حيث إنّ النظم قد "رَتَّب قدرتَه تعالى على ذلك - قدرتِهِ على خلقِ السمواتِ والأرضِ - على هذا النمط البديعِ -؛ إرشادًا إلى طريق الاستدلالِ؛ فإنَّ مَن قدَر على خَلق مثلِ هاتيك الأجرامِ العظيمةِ كان على تبديلِ خلقٍ آخرَ بهم أقدرَ"[4].

إنِ استبدل اللـه الكفّار، فقد يستبدلهم بأجناسٍ أبرار

دلالة تقييد الخلق بصفة ﴿جَدِيدٍ﴾:

يدعم عطاء الوصف ﴿جَدِيدٍ﴾ هنا غرض التهديد دعما كبيرًا، إذ يفيد تمام إفنائهم - حينئذ -، ويؤكّد في صراحةٍ لا تقبل الشكَّ عدمَ إبقاء بَقِيَّةٍ منهم، ويقرِّر أنَّ الخلق البديل لن يكون فيه من المهلَكين أثر، حتى ولو كان مِن ذرّيّتهم - كما جاء في تأويل بعض

اللـه ﷻ قادر على استبدال العُصاة، استبدالًا جذريّا

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 26/230.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/286.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/286.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/41.

العلماء – وهذا المعنى يتآزر مع القول بطلاقة القدرة الإلهية، المعزَّز بيانُها بِخَلْق تلك الأجرام العِظام ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾.

دلالة العطف في قوله ﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ في السّياق:

الواو في جملة ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ﴾ "عاطفةٌ أو حاليّة"[1]، أو "حرف استئناف"[2]، والمقصودُ "أنه سبحانه كما خلق هذا الوجود قادرٌ على أن يُهلك الناس جميعًا، وأن يأتي بِخلق جديد غيرِهم، مِن جنسهم أو من غير جنسهم، وأنَّ ذلك ليس بالعزيز على الله تعالى"[3]، وهو "عطفٌ على جملةِ ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ مؤكِّدٌ لمضمونها، وإنَّما سلك بهذا التأكيد مسلك العطف لِما فيه مِن المغايرة للمؤكّد في الجملة بأنَّه يفيد أنَّ هذا المشيء سهلٌ عليه هيِّن، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [سورة الروم: 27]"[4].

لا يعزّ على العزيز ﷻ عزيز

سرُّ التّعبير بالجملة الاسميّة ﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾:

التعبير بالجملة الاسميّة في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ﴾ يُقَرّر دوامَ القدرة الإلهيّة على إفنائهم واستبدالهم بغيرهم متى شاء ﷻ، وأنه لا يطرأ على ذلك الثبات تغيير، لا من حيث المبدأ، ولا من حيث القدرة.

قدرة الله تعالى على إفناء الكفور، دائمة لا تعمل فيها الدّهور

دلالة التّعبير باسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾:

إشارة البعيد في قول الله تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ تنويه بخطورة الأمر؛ وبيان لعظيم القدرة، لأنّه استبدال كامل بإفناء أناس وإحلال بديل أفضل، وهو ما لا عهد لأحد من الخلق به؛ فلا يكون إلا من الذي هو "قادر لذاته على جميع المكِنات، لا اختصاصَ له

عمليّةُ الاستبدال، لا يقدرُ عليها إلّا اللهُ ذو الجلال

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 5/180.
(2) الدعاس، إعراب القرآن: 2/129.
(3) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7/165.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/215.

بمقدور دون مقدورٍ؛ ومَنْ هذا شأنُه حقيقٌ بأن يؤمَنَ به ويرجى ثوابُه ويخشى عقابه"[1].

سرُّ تقديم ﴿عَلَى ٱللَّـهِ﴾، على ﴿بِعَزِيزٍ﴾:

تقديم القيد بالجارّ والمجرور ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ على الخبر المؤكّد ﴿بِعَزِيزٍ﴾، يفيد اختصاص الله تعالى بنفي العجز عن إهلاكهم واستبدالهم بخلق جديد، يَعبد الله تعالى، ويَسعد بعبادته، ويَشرُف.

الـلـه تـعـالى، قـادر على إفناء من كفر، في لمح بالبصر

دلالة التّعبير بحرف الاستعلاء ﴿عَلَى﴾:

قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾: وفيه قرّر علماء البيان أنَّ تقديم النّفي على المسند إليه والمسند الفعليّ يفيد التّخصيص إلّا إذا قامت القرائن على غير ذلك، على معنى أنّ غير هذا عزيزٌ عليه، ولذا فإنّ الأفضل حمل هذا الأسلوب على التّأكيد وتقوية الحكم لأنّنا لا نعلم شيئًا عزيزًا عليه ﷻ. وحرف الجرّ ﴿عَلَى﴾ في سياق نَفْيِ استعصاء المشار إليه ﴿يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وتَصَعُّبِه على قدرة الله تعالى يفيد سهولة هذين الحدثين؛ إهلاكهم واستبدالهم بغيرهم - على عِظَمه - عليه ﷻ وفيه إشارة أخرى جليلة، هي هوانُهم على الله تعالى، وضياع كرامتهم بالمرّة؛ فـ "ذهابكم وفناؤكم وبقاؤكم عليه واحد"[2]؛ فلا وزن لكم في ملكه، ولا إضافة بكم، وذلك لما في ﴿عَلَى﴾ من معنى الاستعلاء.

تـقـديـم الـنّـفـي على المسند إليه والمسند الفعليّ، مُفصح في البيان

دلالة التّعبير بالاسم الجليل ﴿ٱللَّـهِ﴾:

الاسم الجليل ﴿ٱللَّهِ﴾ العَلَمُ الدّالُّ على الذات المقدَّسة يشتمل على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العُلى، بما فيهما من صفات الجلال والجمال، ولذلك كان إيثار التعبير به في هذا السياق الخطير أنسبَ؛ من حيث إنه سياقٌ يفتقرُ إلى القدرة المطلقة،

التّـعـبـيـر باسـم الـجـلالـة الأعظم، يناسب المقامات الأفخم

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/41.
(2) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/28.

والجبروت القاهر في إهلاك الكافرين بأدنى كُلفة، كما أنَّه سياقٌ يفتقر إلى الرحمة المطلقة، واللُّطف العظيم في اصطفاء أجيالٍ أطهرَ يستبدلهم بهم ولا يبالي.

دلالة الباء في قوله: ﴿بِعَزِيزٍ﴾:

عزّة الله تعالى، كمال واقتدار ومكنة

الباء في قوله تعالى: ﴿بِعَزِيزٍ﴾ "حرفُ جرٍّ زائدٌ... تُفيد التّوكيد"[1]، ويُسهم في تقرير يُسْرِ إفنائهم، والإتيان بعُبّادٍ يَليقون بعبادته ﷻ ويستأهلون عطاءاته وفيوضاته التي لم يَرْقَ لاستقبالها هؤلاء المشؤومون.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإرادة والمشيئة:

بين اللّفظتين عموم وخصوص من جهتين

الإرادة تكون لِما يتراخى وقتُه، ولِما لا يتراخى، والمشيئة لِما لَمْ يتراخ وقتُه، والشاهد أنَّك تقول فعلت كذا شاء زيد أو أبى، فيقابل بها إياه، وذلك إنَّما يكون عند محاولة الفعل، وكذلك مشيئته إنَّما تكون بدلًا من ذلك في حاله، وقيل: الإرادة هي العزم على الفعل، أو الترك بعد تصوّر الغاية المترتّبة عليه من خير أو نفع، أو لذّة ونحو ذلك، وهي أخصُّ من المشيئة؛ لأنّ المشيئة ابتداءُ العزم على الفعل، فنِسْبتها إلى الإرادة نسبةُ الضعف إلى القوة، والظنِّ إلى الجزم، فإنَّك ربَّما شئت شيئًا ولا تريده، لِمانعٍ عقلي أو شرعي، وأما الإرادة فمتى حصلت صدر الفعل لا محالة، وقد يطلق كلٌّ منهما على الآخر توسّعًا، وإرادته ﷻ للشيء نفس إيجاده له، ويشهد لذلك الأخبار[2].

(يذهب) و(يهلك):

الـذّهـاب يعـمّ الإهلاك وغيره

يقال: ذَهَبَ بالشيء وأذْهَبَهُ، ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: 8] كنايةً

(1) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 13/176.
(2) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 35، 36.

عن الموت، وقال: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]، وأهلكَ يُهلك، إهلاكًا، فهو (مُهلِك)، والمفعول (مُهلَك) للمتعدِّي، أهلك فلانٌ: ارتكب أمرًا عظيمًا، وأهلَك اللّهُ الظّالمين: جعلهم يهلكون أو يموتون، أبادهم ولم يترك لهم أثرًا"[2].

(يأت) و(يجيء):

المجيء أعمّ من الإتيان، في الاستعمال والبيان

"المَجِيء: أعمُّ لِأنَّ الْإِتْيان مَجِيء بسهولة، وَيُقال: جاءَ: في الْأَعْيان والمعاني، وما يكون مَجِيئه بِذاتِهِ وبأمر، وَلمن قصد مَكانًا وزمانًا، وَذكر الزَّمَخْشَرِيّ أنَّ أتَى: يَجِيء بِمَعْنى صار... ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩﴾ [طه: 69]: أي كانَ. وأتَى وَجاء: يطلقان بِمَعْنى فعل فيتعدَّيان تعديته؛ وَيُقال: أتَى زيد أتْيًا وإتيانًا، إذا كانَ جائيًا، وأتَى بزيد وبمال مثلًا: إذا أجاءه، أي: جعله جائيًا، وأتى المَكان: حَضَره"[3].

(1) الراغب، المفردات: (ذهب).
(2) مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: (هلك).
(3) الكفوي، الكليات، ص: 34.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 24 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-21-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 24 : المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-21-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1718375 بتاريخ 2024/02/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»